تحليل جيوستراتيجي لخارطة توزيع الاديان في العالم (دراسة في الجغرافية السياسية)

صبحي صالح محمد الدايني
الجامعة المستنصرية

مقدمة :

أن الدين عامل مهم في بناء المجتمع ويعتبر الدين أحد المقومات الأنثوغرافية للدولة ، والدين أيضاً من الظواهر البشرية المهمة التي تحدد سلوك المجتمعات البشرية ، لأنه يهدف الى هداية الناس وسموهم الثقافي والاجتماعي وينعكس أثره بصورة واضحة في الخارطة السياسية للعالم .

وفي العصر الحديث على الرغم من انتشار الوعي القومي ، وسيطرة العوامل الاقتصادية والسياسية على عامل الدين ، فأن الدين لازال يؤدي دوراً في آثارة الخلافات بين الشعوب وخاصة البدائية ، وفي بعض الدول النامية وحتى في بعض دول العالم الأخرى ومن الأمثلة على ذلك الخلافات بين الكاثوليك والبروتستان في المملكة المتحدة ، وتعتبر كشمير مؤقتة معرضة للأنفجار بسبب العامل الديني بين الهند والباكستان .

ولما كانت الجغرافية السياسية تركز في دراستها على الوحدة السياسية (الدولة) فأنها تدرس الدين كأحد العناصر التي نساهم في قوة الدولة أو ضعفها ، فقد يكون الدين عامل ضعيف بسبب تعدد الطوائف الدينية داخل الدولة أو الأقليم ، ويكون تعدد الطوائف الدينية داخل الوحدة السياسية أحياناً عاملاً مهدداً للأمن القومي لتلك الوحدة السياسية بسبب الخلافات الدينية بين تلك الطوائف وأحياناً أخرى عامل قوة نتيجة النضج في فهم الدين والأجتهادية .

أم أهمية البحث والحاجة اليه تأتي من قلة الدراسات التي تناولت تحليل الأديان وتأثيرها في الكيان السياسي للدولة ، لاسيما وان المشاكل الناجمة من التباينات المكانية للأديان تعكس تأثيرها على الوحدة السيسية وقوتها بنتيجة ما تخلفه من مأزق سياسي

يعرقل إمكانية الوصول الى حل لها اذا كانت الحكومة التي تدير الدولة غير ناضجة سياسياً .

ومشكلة البحث هي تأثير توزيع الأديان في الدولة وأسباب التوزيع أما فرضية البحث أن الدين عامل مؤثر في الوحدة أو الإقليم السياسي ، ويسهم الى جانب عوامل أخرى في التأثير في تماسكها الاجتماعي والقومي قوة أو ضعفاً . أن البحث ناقش أضافة الى تصنيف الأديان وتوزيعها الجغرافي في العالم التأثيرات الإيجابية والسلبية للأديان السماوية كانت أو لاسماوية في قوة أوضعف كيان الدولة السياسي .

لقد أعتمد البحث في منهجية على النهج التحليلي الذي يدرس المكان من ناحية عددهم وأجناسهم وخصائصهم الثقافية الى جانب ذلك أستخدام البحث المنهج الوظيفي الذي حدد النطاق الإقليمي لمنطقة البحث وعلاقة الحدين بقوة الدولة .

قوة الدولة :-تعني قابلية الدولة في التأثير والسيطرة والأماكنية والتنظيم واستغلال الموارد المادية وغير المادية داخلياً بما يمكنها من التفاعل والتأثير على سلوك الشعوب الأخرى سلبياً أو إيجابياً .

مخطط ××××××××××××××××

التوزيع الجغرافي للأديان في العالم

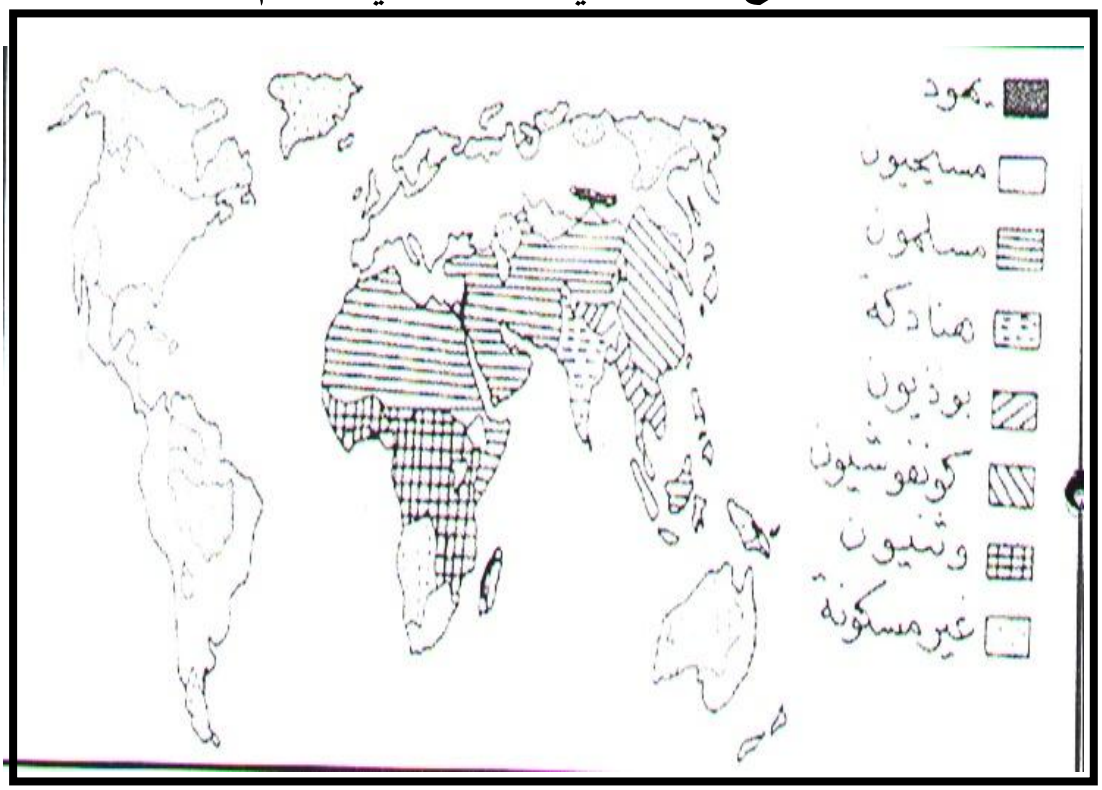

المصدر : – نافع القصاب ، صباح محمود محمد ، عبد الجليل عبد الواحد (الجغرافية السياسية)،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / العراق ، ١٩٨٦ ،ص٨٣.

أولاً : تصنيف الأديان وتوزيعها الجغرافي

يعرف الدين على انه نظام للأعتقاد والفضيلة ... مجموعة من الاعتقادات المبدئية المنظرة والملاحظات الاجتماعية[١] . وهو من الظواهر البشرية التي تحدد سلوك الناس حتى لينعكس أثره على الخارطة السياسية . وهو عامل من العوامل التي تميز الجماعات البشرية بعضها عن البعض الآخر .

([1]) Websters , The Third Vem International Dictionary Spring Field mass . Gt (marrian) 1961 .

تصنف الأديان أما تبعاً لنشاتها نثل الهندوسية والبوذية ، أو تبعاً لعدد اتباعها وأحياناً تبعاً لفروعها الرئيسية (سماوية أو ليست سماوية) ، وفي تصانيف أخرى تعتمد الموقع الجغرافي فالأديان التي نشأت في شرق آسيا سميت (بالشرقية) والتي نشأت في غرب آسيا سميت (غربية) ، في المناطق المعزولة الوثنية أو البدائية وفي الصين (الصينية) ، ان الأديان العالمية الكبيرة الأربعة : المسيحية والإسلام والهندوسية والبوذية تضم (٧٠%) سبعون بالمائة من سكان العالم ، ينتشرون على أجزاء واسعة من الكرة الأرضية بينما تشكل اليهودية (٥%)[١] والوثنية (١٠%) ونسبة الـ (١٥%) الباقية تتوزع على الأديان الصينية والديانات الأخرى .

أ. الأديان الشرقية East Religion

وهي الأديان التي ظهرت في جنوب شرقي آسيا كالهندوسة والبوذية وغيرها ليست أديان سماوية وانما دعى اليها مصلحين من البشر .

١- الهندوسة Hinduism

وهي الديانة التي تؤمن بها غالبية سكان الندوة ، ويطلق هذا الأسم على المعتقدات الدينية المتعددة وما يتصل بها من منظمات هندوسية كانت قد تجمعت الأفكار والعادات الهندوسية عبر ما يقرب أربعة الآف سنة من الزمن بهجرات الأوربيين الى الهند والأتصال بغيرهم من سكان الإقاليم[٢] .

وتشكل نسبة الهندوس (٨٣%) من مجموع سكان الهند أكثر من (١,٥)مليار نسمة سنة ٢٠٠٢ في حين تشكل أقلية دينية في الباكستان حيث تبلغ نسبتها (١,٥%)[٣] .

والهندوسية هي معتقدات دينية متعددة ، ولكن العقيدة الأساسية التي يتفق عليها الهندوسيين هي مذهب كارما (Karma) : عقيدة العدالة أي النهاية المحتومة لأعمال

---

(١) عبد المنعم عبد الوهاب ، صبري غازي (الجغرافية السياسية) دار الطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، سنة ١٩٨٩ ، ص ٩٤ .

(٢) أحمد نجم الدين ، عباس فاضل السعدي (الجغرافية البشرية) مطبعة جامعة بغداد سنة ١٩٧٩ ، ص ٢٣٣ .

(3) S.Suripupolitics and Society in India , p 16 .

الخير أو الشر مع تناسخ الأرواح (Transmission of soul) ويقصد بتناسخ الأرواح ، أن روح الحيوان أو الإنسان الذي يموت تنقل الى روح إنسان أو حيوان آخر في الحياة ، وقد أخذت الهندوسة أفكارها من الأديان التي ظهرت في الهند ، فعلى الرغم من ان البوذية قد غرست جذورها في الهند في القرن السادس عشر قبل الميلادي (B.C) كدين منظم ، لكنها أصبحت من الناحية الواقعية الدين الخالص الرئيسي بين الطبقات هناك . والعديد من الأفكار كانت قد أندمجت بالديانة الهندوسية على أية حال ... وقد انتشرت الهندوسية في بداية العصر المسيحي برا شرق الطرق التجارية خارج الهند الى أندنوسيا ومع الفتح الإسلامي تحولت هذه المناطق الى الإسلام ، وبقيت الهندوسية الديانة الرئيسية في الهند مركزها جزيرة (Bali) ومعتنقيها من الهندوس كذلك في آسيا وأفريقيا وفي المناطق الأخرى من العالم وأفريقيا وانتقلت الهندوسية عن طريق الهجرات الارية الى الهند والأتصال بسكانها الى تجميع ونشر الأفكار والعادات الهندوسية الى الهند[١] ، ويرتبط بالديانة الهندوسية نظام الطوائف ، وهو نظام مقدس يقوم على عزل السكان القدامى عن السكان ذوي البشرة الأقل سمرة من الأريين مع أظهار احترام خاص لطبقة المهنة والمحاربين ، وهي:

(١) أبراهمة والكهنة والزعكماء الروحيون .

(٢) المحاربون والأشراف .

(٣) التجار والرعاة والزراع .

(٤) السودار : وهم الطائفة الدينية من العمال المنحدرين من شعوب أكثر سمرة وهم ينقسمون الى حوالي (٢٠٠٠) طائفة صغرى وثانوية ويشكلون نسبة كبيرة من السكان وهناك أيضاً ((الطبقات البائسة)) التي يبلغ أهلها نحو خمس عدد الهندوس ، ويسمون (بالمنبوذين) وكانوا يطردون من المعابد لأنه يعتقد ان

(1) Herber G.Kaprel "Exploration" Social Geography , Addison Wevellegy co1973 . p30 .

الأحتكاك بهم يولد نجاسة دينية ، وتوجد الطوائف المستعبدة كالمجوس والبوذيين[١] .

ويظهر تأثير جيوبولينيكيا في كونه أحد العناصر التي تؤثر في قوة الهند الدولية وكيانها السياسي ، حيث أن العادات والمعتقدات الدينية تؤثر سلبياً على الاقتصاد الهندي الذي يشكل عنصر مهم في قوة الهند وزنها الجيوبولتيكي ، لأن احترام البقرة كحيوان يقدسه الهندوس أوجد عدد كبير من قطعانه المحرم أكلها من دولة الهند وقد حرم الأستفادة من لحومها محضور مما أثر في تحميل أرض الهند فوق قدرتها بهذه القطعان وخلق صعوبات في اقتصاده أنعكست على قوة الهند كدولة تسعى الى ان تكون قوة كبرى إقليمية او دولية .

١-١ الجينية (Jainism)

دين هندي ظهر في القرن السادس ق.م يهدف الى (تحرير الروح والمعرفة والأيمان وحسن السلوك ونشر الأصلاح)[٢] ، وهي الديانة الثالثة في الهند من حيث نشاتها ، أن وجهة نظرها هي أن الحقيقة مكونة من الحياة وعدم الحياة أو من الروح أو المادة الإنسان وعلى الأرواح التي تحرر نفسها من المادة بتطهيرها بالعقيدة الصحيحة والسلوك الصحيح نشأت الجينية نتيجة الأنسلاخ طائفة من اتباع الديانة[٣] الهندوسية تنشر الأصلاح في القرن السادس ق.م[٤] .

---

(١) ج . ن . انستد ((عرض جغرافي للعالم من الوجهة البشرية)) ترجمة رمزي يس مراجعة محروس أبو الليل ، مؤسسة كل العرب ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٢٩٢ – ٢٩٥ .

(٢) منير البعلبكي (المورد) ، قاموس انكليزي – عربي ، دار العلم ١٩٧٨ ص ٤٨٨ .

(٣) محمد جواد علي (النظام السياسي في الهند) بحث قدم للحلقة الدراسية لمعهد الدراسات الآسيوية والأفريقية/ الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٦ ، ص٨ .

(٤) ج.ف. انستد ((عرض جغرافي للعالم من الوجهة البشرية)) ، ترجمة رمزي يس مراجعة محروس أبو ليل ، مؤسسة كل العرب / القاهرة ١٩٧٧ ، ص٢٩٢ – ٢٩٥ .

٢-١ السيخية (Sikhism)

ديانة هندوسية موحدة ظهرت في القرن الخامس عشر الميلادي من قبل هندوسي متاثر بالإسلام وتتميز هذه الديانة برفض الوثنية والعزل الطبقي ونادت بوحدة الآلة وآخرة الإنسان والغاء نظام الطبقات من المجتمع ، ولكن هذه الديانة أصطبغت بالروح العسكرية فاصطدمت بالإسلام والبريطانيين ، والديانة السيخية تنقسم الى طائفتين : الناناك (Nanak) والهندوسية الأم (البنجاب) AL- Banjab وبلغ عددهم حوالي (١٥) خمسة عشر مليون نسمة ، وتمتد عداوتهم التقليدية مع الإسلام الى عام ١٩٤٧ خرق عدداً من أضرحتهم في الباكستان ، واستخدم البريطانيين اتباعها في الجيش والشرطة، ومركز هذه الديانة مدينة امريستر Amrister[١] . لقد كان هدف هذه الديانة هو تطهير العقيدة من الخرافات التي غيرت في جوانب كثيرة من أصالتها ونقاوتها .

٢- البوذية : (Buddhism)

ترجع الديانة البوذية الى زعيم من شمال الهند يدعى جوتاما (Gautama) الاري الهندي الذي سماه اتباعه (بوذا Buddha) وتعني (المستنير) وكانت تعاليمه تقوم على ان الألم جزء لايتجزأ من طبيعة الحياة وأنه في استطاعة المرء الخلاص منه بالتطهير الذاتي والعقلاني والأخلاقي ، لأنه كان يرى أن التعاسة سببها الأنانية وعلى الإنسان تطبيق (أعرف الصدسق واتيع الخير وطهر قلبك عن طريق الحق) والوصول الى مرتبة (النرفانا Nirvain) تعني الخلاص من الشهوات[٢] والفرق بين الهندوسية والبوذية هو أنه طبقاً للتعليمات الهندوسية أن الفرد يحصل على المغفرة عن طريق المنزلة الاجتماعية لطائفته ولكن في العقيدة البوذية أن المغفرة يحصل عليها الفرد من دون مساعدة طائفته ولهذا السبب تحول العديد من أفراد الطوائف الهندوسية في الهند الى البوذيين . والبوذية فرقتين رئيسيتين الفرقة الرئيسية (المهيانا Mahayana) التي تمنح المغفرة لكتل كبيرة من البشر أكثر من اختيار عدد قليل من الذين يمكنهم الأرتقاء لها ، والفرقة الأصغر(الهيانا Hinayana) التي طبقا لها ان الفرد يحصل على المغفرة دون مساعدة أياً من الآلهة .

---

(١) نفس المصدر ، ص٨ .

(٢) ج.ف. انستد – المصدر السابق / ص٢٩١ .

وقد انتشرت البوذية في الهند بمساعدة أحد الملوك وفي القرون الثلاث الأولى بعد وفاة بوذا (Buddha) (٤٨٩) قبل الميلاد انتشرت البوذية عن طريق الهند وسريلانكا (سيلان سابقاً) وفي ربع من القرن الثالث قبل الميلاد قد اعتنقها الكثير من الهندوس ، كديانة جديدة عالمية وصلت الصين عن طريق التجارة فذهب الفلاسفة الصينيين الى الهند لتعلمها ، وانطلقت الرحلات التبشيرية من الهند الى الصين ، وترجمت تعاليم بوذا الى الصينية خلال القرن السادس ق.م ، وفي التبت طورت البوذية المسمات بالاما(Lamaism) التي هي خليط من المعتقدات التبتية والبوذية القديمة وفي القرن السابع انتقلت البوذية الى اليابان[١] .

أن البوذية اليوم ليست واسعة الانتشار في الهند التي بدأت فيها ، فالبوذية الهيانا تنتشر في سيلان (سري لانكا) وبورما (Burma) وتايلند (Thailand) ولاوس (Laos) وكمبوديا (Cambodia) وفي جزء صغير من فيتنام ، والمهيانا البوذية في تكون الاما هي الأقوى في التبت (Tibet) واجزاء من النيبال (Nepal) وفي الصين امتزجت مع ديانات أخرى وجميعها تأثرت بالشيوعية في كوريا (Korea) وفي اليابان (Japan) تكون واحدة من ديانات متعددة .

ويشكل اتباع (الهاينانية) (٨٠%) من مجموع سكان تايلند الذي قدر عام (١٩٩٨) بـ (٦٠,٣) مليون نسمة وهي الديانة السائدة في بورما وفيتنام[٢] في حين تسود اللاما (Lamistic) في كل من التبت ومنغوليا وتشكل إقلية في الهند نسبتها (١٧%) من مجموع السكان في حين تكون نسبتها (١٨%) من مجموع سكان سري لانكا واتباعها في الصين لاتتجاوز نسبة (١٣%)[٣] .

٣- الديانات الصينية Chines Releglions

(١) ج.ف. استند ، المصدر السابق ، ص ٢٩١ .

(2) S.Suri , op cit 16 .

(3) Herberet G.Keral opict Page 32 .

وتشمل على أديان الصين وكوريا واليابان ويطلق عليها ديانات الشرق الأقصى . وفي الصين : أديان (عبدة الأسلاف) والكنفوشية والطاوية.

عبادة الأسلاف (Ancestors) تتوزع الأفكار والدينية عند الشعب الصيني بين الاعتقاد بكثير من الآله وبين عبادة الأسلاف حيث يقدم أنصاف المتعلمين الضحايا بانتظام لارواح للأسلاف لكي تحميهم وتعاونهم في أرزاقهم وكذلك تقدم الهدايا في الطقوس الجنائزية . أنعكس تأثير عبادة (الاسلاف) جغرافياً على المجتمع الصيني، فأهتمام الصين بالعائلة حاضراً ومستقبلاً بحيث جعل العائلة الصينية ترتقي الى حد المكانة القومية بين الشعوب الغربية الكثيرة كما ان الأصرار على التقاليد الخاصة بالاسلاف يعرقل عملية سير عجلة التقدم حتى بين الصينين المتعلمين ، وكان من الأسباب الرئيسة لأرتفاع المعدلات الديمغرافية للمجتمع هو الحاجة الى استمرار الذرية في العائلة التي تؤكدها (عبدة الاسلاف)، وقد أدى ذلك الى زيادة اعداد السكان في الصين وارتفاع الكثافة السكانية ، وقد ولد ضغط كبير على الحكومة الصينية اضطرت بالتالي الى فرض تشريعات تحديد النسل[١] .

١-٣ الكنفوشية Confuciaism

تنسب الكنفوشيسة الى كنفوشيس الذي عاش في القرن (السادس الميلادي) أي في المدة المقابلة لتلك التي عاش فيها بوذا ، التشابه بين كنفوشيوس الذي وبوذا في طريقة الحياة القائمة التي تؤكد على عدد من المبادىء الأخلاقية منها احترام الأبن لأبيه وكان شعاره (ما لاتحب لنفسك لاتحبه للآخرين) ورغم أن الكنفوشيسية ليست ديانة الا أنها تمتاز بتأثيرها الواسع في الصين[٢] .

تنتشر الكنفوشية في الصين وكوريا وفيتنام وتايوان ونسبتها الى مجموع سكان هذه الدول أكثر من (١١%)[٣] .

---

(١)ج.ف. استند ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

(٢)ج.ف. استند ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

(٣) مازن المغايري (موسوعة اطلس العالم) دمشق ، السنة ٢٠٠٢ ، ص٩٢ .

٣-٢ الطاوية Taosim :-

عقيدة وفلسفة دينية تستند في حقيقتها الى (لاوتس Luotus) الذي له أراء مشتركة مع (كنفوشوس) . وأقر كل منهما عمل الآخر ، والطاو (Tao) تعني الطريقة والمبدأ الأول الذي يشتق منه وجود متغير في الحياة ، وقد استعارت الطاوية من الديانات الأخرى كالبوذية[١] طقوس وأفكار ، واصبحت الطاوية والبوذية تنتشر في بعض جهات الصين وانتقلت عن طريق المثقفين خارج الصين، الى فيتنام ، وسنغافورة تقدر بأكثر من (٣,٥%) الى مجموع سكان هذه الدول[٢] .

٣-٣ الشنتو Shinto :-

ديانة اليابان الأهلية القائمة على أساس تقديس أرواح الابطال وحب الشمس والأباطرة ، والقوى الطبيعية والشنتو تعني (طريق الأله) وتقوم على اعتبارين الأول أن عاهل اليابان حفيد اله الشمس[٣] ومن تلاه فهو مقدس والثاني يمثل امتياز جميع اليابانيين على كل شعوب الأرض .

انتشرت الشنتو واصبحت الديانة الرئيسية في اليابان حتى القرن السادس الميلادي حيث انتشرت االبوذية واحتوت الديانة الجديدة بعد مئات قليلة من السنين ((ديانة الشنتو)) ، الا أن (الشنتو) بعثت من جديد في أواسط القرن التاسع عشر بعد زوال العزلة من اليابان العالم بفعل التدخل الأمريكي ن وشكلت أسسها كدين الدولة اليابانية التي ساعدت على تركيز السلطة السياسية وتنمية الشعور القومي والوطني وأثرت في السياسة الداخلية والخارجية اليابانية مما أرغم دول الحلفاء على الغائها في سنة ١٩٤٥ بعد هزيمة اليابان في الحرب ، فأصبحت كعقيدة يعتنقها الأفراد الى جانب الأديان الأخرى ، لكنها بقيت مقصومة الجناح في تأثيرها السياسي[٤] .

٤- ديانات أخرى

الى جانب الديانات التي ذكرت ظهرت ديانات أخرى في حقب زمنية ومنها :-

---

(١) ج.ف. استند ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ .

(٢) مازن المغايري ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٣) منير البعبلكي ،

(٤) محمد جواد علي ، المصدر السابق ، ص٨ .

٤-١ الفيدية Vieda

نشأت هذه الديانة بين (٢٠٠٠-٦٠٠٠) ق.م وفيدا تعني الكتب الهندوسية الأربعة ، وتركز على أنه لااله واحد وهو الروح الكبرى وله عدة مظاهر وقوى تختلف أسمائها طبقاً لاختلاف الظاهر والقوانين[١] .

٤-٢ الزرادشتية :

نشات الزرداشتية في إيران (٦٣٠) ق.م ، يؤكد على مبدأ هو (الخلاق والمبيد والمدبر والخير والشر ، و (هرمزد) هو الاله الدائم الموجود وهو الحياة والنور ومملكته غير خاضعة للموت وبسبب أضطهاد معتنقي الزرادشت في إيران نزحوا الى الهند[٢] .

ب. الأديان الغربية

وهي الأديان السماوية التي ظهرت في منطقة غرب آسيا في اطراف النطاق الصحراوي وهي اليهودية والمسيحية والإسلام وقد اختار الله لنشر هذه الأديان الأنبياء والرسل الذين أنزل عليهم شرائعه لنشرها بين البشر .

١- اليهودية

كان الوطن الأصلي للديانة اليهودية يمتد بين (الصحراء وأراضي البحر المتوسط الساحلية) وقامت على أساس فكرة الوحدانية والأفكار الاخلاقية التي تعزى الى الله . وقد تعرض اليهود قبل الميلاد الى السبي البابلي وفي سنة (٧٠)ق.م حطم هيكل سليمان في (اورشليم) القدس حالياً فأدى ذلك الى الى تشتت معتنقي اليهود في بلاد كثيرة في مناطق العالم المختلفة وحدث لهم تغيرات جنسية (قوميات) ومع ذلك حافظوا على تقاليدهم الدينية ولاتزال العبرية محتفظاً بها في أسفارهم المقدسة .

ان اليهود في العالم يكنون ما يقرب من (١٦) مليوناً ويتوزعون جغرافياً في العالم في أربع مجموعات رئيسية[٣] .

---

(١) رسل – فيفليد وأ .ج. راتزل بريس ، ترجمة يوسف أسكندر – مراجعة د.محمد عبد المنعم الشرقاوي – الجيوبوليتكيا ، القاهرة ج ، ص ٩٢ .

(٢) ثقافة الهند ، المجلد السابع ، ١٩٥٦ "الأديان في الهند" .

(٣) ثقافة الهند ، المجلد السابع ، ١٩٥٦ ، الأديان في الهند .

١. يهود شرق أوربا وكانوا يقدرون بثمانية ملايين .
٢. يهود غرب أوربا ويقدورن بمليونين ونصف مليون .
٣. يهود الشرق العربي ويقدرون بنحو مليون ونصف المليون منهم مليون وربع المليون في فلسطين .
٤. يهود بقية العالم ويقدرون بنحو أربعة ملايين .

والاختلاف بين يهود أوربا ويهود شرق اوربا هو أن يهود غرب أوربا يندمجون في القوميات المختلفة لدولها في حين ان يهود شرق أوربا يعتبرون أنفسهم يهود فحسب وليس أبناء تلك القوميات كما في (رومانيا وبولندا كما في لاتفيا) ، لقد كان لسيطرة اليهود على موارد الثروة وأمعانهم في إخضاع الناس لسلطانهم الاقتصادي ،وإذلالهم للناس سبباً في اضطهادهم وطردهم ليس في المانيا النازية فحسب ... بل في بولندا ورومانيا والمجر ودول أخرى[١] . شكل الكفاح العربي ضد الصهيونية الذي له أساس ديني أو عنصري كما تحاول الدعاية الصهيونية المضللة أن تصفه ، أنما هو صراع على البقاء ، ولآجل التحرر من اطماع استعمارية أتخذته الزمرة الصهيونية العميلة ذريعة لتغطية أهدافها .

٢- المسيحية :

الديانة السماوية الثانية فيها السيد المسيح عليه السلام في وقت كان اليهود تحت الس، وكانت في أول عهدها متأثرة كثيراً بالأفكار اليهودية الجارية حول البحر المتوسط ، وقد ارتبط انتشارها أرتباطاً وثيقاً بالنفوذ السياسي للدول التي أقرتها ، وكانت مراكزها الأولى روما ومنها انتشرت الكنيسة الرومانية والكاثوليكية ثم تطورت فنشأت السلطة البابوية تحت سلطة الكنيسة الا انها ضعفت في القرن السابع بسبب غزو البرابرة ، ثم وصلت في العصور الوسطى أوج قوتها الروحية والسلطوية .

(١) محمد متولي ، محمود أبو العلا "الجغرافية السياسية" مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٣ ص١٢٣ ، ص١٢٤، المكتبة الجغرافية الحديثة(٣٩ .

أن الكنيسة الرومانية أو الكاثوليكية انتشرت داخل الأمبراطورية الرومانية أو الكاثوليكية ، بينما انتشرت الكنيسة الأرثوذكسية (اليونانية) في القسطنطينية البيزنطية[١] وفي القرنين الخامس عشر والسادس عشر انتشرت المسيحية في شرق أوربا ، وفي القرن السادس عشر نشأت حركة الأصلاح البروتستاني ثم توسع انتشارها عن طريق الهجرات من أوربا الى ماوراء البحار خلال القرنين أو الثلاثة قرون الأخيرة (السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر) الى شمال وجنوب أمريكا وجنوب أفريقيا واستراليا ونيوزلندة[٢] .

أن المسيحية اليوم تنقسم الى ثلاثة مذاهب رئيسية :

الكاثوليك أبناء الكنيسة الكاثوليكية ، الأرثوذكس وهم أبناء الكنيسة الارثوكسية (Orthdoxism) والبروتستانية (Protestantism) هي الديانة السائدة في الولايات المتحدة ومعظم البروتستانية الأوربية تكون قوية في أنكلترا – أمريكا وفي الكثير من شمال أوربا بينما الكاثوليكية الرومانية قوية في أمريكا الاتينية وجنوب أوربا ، في حين الأرثوذكسية تنتشر في شرق أوربا ، وتبقى نسبة المسيحيين في أفريقيا وآسيا قليلة الى حد ما[٣] أن حصة الكاثوليك المقررة (١٩%) والارثوذكسية الشرقية تكون بنسبة (٩,٥٠%) بينما تستحوذ البروتستانية (٧%) ، والنسبة الباقية (٢,٥%) لمذاهب مسيحية أخرى للمورنيين ، تشكل الديانة المسيحية نسبة (٣١,٥%) من سكان العالم .

أن الكاثوليكية تستحوذ على نسبة (٩٠%) من سكان أمريكا الجنوبية ومن سكان أوربا الغربية والجنوبية ، وفي مناطق أخرى من أوربا تكون نسبتها بين (٦٠-٨٠%) فهي تشكل نسبة (٧٣%) من سكان المجر التي تقع وسط أوربا الى جانب (٢٧%) من بروتستانت .

ونجد في خارطة توزيع الأديان في العالم أن البروتستانتية تكون نسبتها (٩٠%) من سكان دول أوربا الشمالية الغربية وجنوب أفريقيا وفي الدول الأسكندنافية وأستراليا وهولندا وألمانيا تكون البروتستانتية أكثرية الى جانب الكاثوليكية .

---

(١) محمد متولى ، محمود أبو العلا .

(٢) ج.ف. انستد ، المصدر السابق ، ص٣٢٠ .

(٣) أحمد نجم الدين ، عباس فاضل السعدي ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ .

ان الأرثوذكسية تكون نسبة (٩٠%) من سكان أوربا الشرقية ، بينما في شرق بولندا يكون الأرثوذكس إقلية تبلغ نسبتها (١٢%) الى مجموع السكان وكذلك يكونون إقلية في رومانيا من الروس الأرثوذكس في بساربيا ، وفي رومانيا وبساربيا والبانيا يكونون إقلية في الجنوب ، وفي سوريا ولبنان توجد إقلية اثودكسية الى جانب إقليات أخرى أما في يوغسلافيا تشكل (٤٩%)[١] .

وقد ساعدت الهجرات على نشر المسيحية في الأراضي الجديدة فكانت لهجرات ابؤريطانيين والأوربيين أثر في سيادة البروتستانية في أمريكا الشمالية في حين سادت الكاثوليكية في أمريكا اللاتينية ، أما السكان البيض في جنوب أفريقيا واستراليا ونيوزيلندة فيسود بينهم البروتستان .

٣- <u>الإسلام :</u>

الإسلام آخر عقيدة دينية كما جاء فى قوله تعالى :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ((ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتممت عليكم نعمتي ورضيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ))

((وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ)) **صدق الله العظيم**

ظهر الإ الميلادي ، وكانت مكة كما (صلى الله عليه واله وسلم) بالأله الواحد وأنه رسول الله واعترف بالأديان السماوية الأخرى ، وقد انتشر الدين الجديد في الجزيرة العربية وامتد بعد وفاة الرسول الى قارتي آسيا وافريقيا وأوربا والمحيط الهندي .

يشكل الإسلام الان نسبة تبلغ (١٥%) من سكان العالم ، والإسلام من أكثر الأديان نمو عددياً ، وقد فاق الإسلام بالعدد والرقعة الجغرافية المسيحية قبل الكشوف

(١) نافع القصاب ، صباح محمود (الجغرافية السياسية) ، دار الكتب للطباعة .

الجغرافية وتوسع المسيحيين في العالم الجديد ، ويأتي الإسلام من حيث العدد في المرتبة الثالثة بعد البوذية والمسيحية ففي أوربا والبلقان وجنوب الاتحاد السوفيتي السابق.

يشكل الإسلام إقلية فيها ، وأن عدد المسلمين في إفريقيا يشكل نحو(١/٣) ثلث سكان القارة وتعتبر آسيا مركز ثقل الإسلام مثلما كانت موطنه لذا فأن عدد المسلمين يشكل نحو ٢٠ في المائة من سكان القارة ، وان هذا العدد يساوي (٤/٥) أربعة اخماس سكان العالم[١] .

أن شمال يعتبر من المناطق التي يسود فيها دين واحد هو الإسلام وتبلغ نسبة معتنقيه أكثر من (٩٠%) بالمائة من سكانها وفي الجزائر ومصر والجماهيرية الليبية والمغرب والسودان وتونس تكون نسبة معتنقيه (٩٠%)من سكانها بينما تبلغ نسبة (٧٥%) بالمائة مسلمين في سوريا ولبنان ونسبة (٧٠%) في المائة في البانيا يشكل المسلحون الى جانب إقلية أرثودكسية في الجنوب وبروتستانتية في الغرب وهناك دول تتعدد فيها الأديان ولاتكون لدين غلبة على غيره وهذا ما يظهر به في كندا وسويسرا ولاتيفيا ويوغسلافيا والهند[٢] .

ينتشر الإسلام في إفريقيا أو يمتد من الغرب ليشمل وادي النيل ونطاق السفانا جنوب الصحراء . وفي آسيا يشمل الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق وإيران وتركيا ليمتد الى جنوب الاتحاد السوفيتي السابق ويمتد شرقاً الى افغانستان والباكستان لعبير الهند الى بنغلادش وغرب الصين ، ومن جزر واشباه جزر جنوب شرق آسيا ، ويظهر في اوربا في البلقان ويوغسلافيا والبانيا ثم شمال اليونان وشرق بلغاريا ، ويبقى الوطن العربي يمتاز بأهمية روحية ، فهو حتى الآن معقلاً أساسياً لهذه الديانة حيث فيه أكثر من (١/٥) خمس عدد المسلمين في العالم[٣] ، ويكون الإسلام بنسبة (٩٠%) من سكان الجزائر ومصر والجماهيرية الليبية والمغرب والسودان وتونس ، ويسود كل من إيران

(١) أحمد نجم الدين ، عباس فاضل السعدي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٩ – ٢٤٠ .

(٢) محمد متولى ن محمود أبو العلا ، المصدر السابق ، ص١٣٦ .

(٣) أحمد نجم الدين ، عباس فاضل السعدي ، المصدر السابق ،ص ٢٣٤–٢٤٠ .

وافغانستان وباكستان ، ويسود أيضاً[١] في جمهوريات آسيا السوفيتية (ترمنستان ، وازبكستان وقرغزيا وكاخستان وطاجكستان وإذربيجان) ويشكل إقليات في الفلبين وبورما وتايلند وقبرص والصين .

ج- الأديان الوثنية

ان الديانة الوثنية توجد في جهات متفرقة ومحددة من الجهات القطبية الاستوائية ، وهي لاتركز في منطقة واحدة فهي تكون نسبة (٤٧) بالمائة ، من مجموع السكان في اقليم شرق أفريقيا (اثيوبيا وأوغندة وراوندة وبورندي وتنزانيا وموزنبيق وملاوي وزامبيا وزمبابوي) وتوجد إقلية منها في أمريكا الجنوبية ، وفي الاتحاد السوفيتي وسيام وتايلند وسوريندم واستراليا[٢] وهناك نوع من الوثنية هي الأرواحية وهي نوع من الديانة الثونية الطبيعية تنتشر داخل غينيا والأمزون .

ثانياً : الدين وأثره في القوة السياسية

أن الجيوبولتكيا تهتم بفلسفة القوة وترسم الخطط الأستراتيجية التي تحقق السيطرة ومن المقومات التي ترتكز عليها قوة الدولة هي المقومات البشرية والتي يكون الدين أحد عناصرها ، والقوة هي قدرة الدولة على تحقيق أهداف ذاتية وأحداث تأثير في الظروف الدولية[٣] لمصلحتها ، والدولة القوية هي الكيان السياسي الذي استطاع صهر كافة التكوينات الانثوغرافية والعقائد الدينية والاجتماعية في بودقة المصالحة الوطنية ، ولكي تتخطى الدولة بقوة معنوية عليها أحداث التأثير النظم على الرأي العام في الداخل

(١) مجلة التربية الإسلامية ، دار التربية الإسلامية ، بغداد ، العراق لسنة ١٩٩٣ ، العدد ٢٤٤.

(٢) هاشم خضر الجنابي ، (قارة أفريقيا ، دراسة الاقطار غير العربية) ، جامعة الموصل ١٩٨٧ .

(٣) نافع القصاب ، صباح محمود ، المصدر السابق ، ص١٥ .

والخارج بما يضيف عناصر القوة الأخرى ويعمل على تنظيم التناقضات الداخلية أو صهرها في جسم الدولة[١] .

١- الصراع الطائفي

لاخلاف أن قوة الدولة السياسية تعزز بالانسجام الديني ، وبخلاف ذلك فأن الصراع الطائفي ومحاولة التخلص من الإقليات الدينية ، يكونان سبباً في تفكك الوحدة الوطنية للدولة .

فالإسلام قوة اجتماعية تدخل في التماسك الشعبي للوطن العربي خاصة والمسلمين عامة لأنه ثورة استهدفت أجتثاث الجهل والتخلف والظلم ونشر مبادىء العدالة والقضاء على الفوارق الطبقية ، ليس بين العرب وحسب بل للإنسانية جمعاء ومع أن الدين لم يعد وظيفة الدولة لعدم جمع رئيس الدولة السلطتين الدينية والدنيوية الا ان الدين يبقى من العوامل المؤثرة في القوة السياسية للدولة ، لأنه أحد عناصر تكوينها ولأنه يرتبط بعنصر أثنوغرافي هو الثقافة الذي يساعد المجتمع على فهم واستيعاب الأيديولوجية والتعددية اللذان يساهمان في رفع الوعي السياسي[٢] .

ورغم أن الدولة اليوم تتبع النهج العلماني الا أن الدين لايزال يؤثر بشكل فعال في توجيه الرأي العام وخصوصاً عند أثارت الصراع الديني الذي تسببه الانقسامات الدينية فهو غالباً ما يؤدي الى مخاطر الانقسام وتفكيك الوحدة السياسية للدولة[٣] ، فكان التطرف الديني المسيحي وراء تمزيق وحدة يوغسلافيا السياسية ، التي كانت مساحتها (٢٥٥٨٠٤)كم٢ وسكانها (٢٢)مليون نسمة ويكون هذا العدد الصرب اتباع المعتقد الأرثودكسي والكروات الكاثوليكين ، ومثلهم السلوفانين كما ينتشر المسلمين في المقاطعات الجنوبية الشرقية والغربية من البلاد وبين المجموعات الألبانية[٤] إذ كانت يوغسلافيا ولازالت الصرب في كل الفترات المختلفة منذ سنة (١٨٤٤) حتى ١٩٩١

---

(١) أزهر السماك ، (الجغرافية السياسية) أسس تطبيقات العراق ١٩٨٨ ، ص ٧٢-٧٣ .

(٢) علي وهب (الجغرافية السياسية) المؤسسة الجامعة للنشر / ١٩٨٦ ص١٧٢ .

(٣)أمين محمود عبد الله (أصول الجغرافية السيتسية) مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٤ ، ص ٦٠ – ٦١ .

(٤) هاشم الجنابي (جغرافية آسيا) ص٢٦٩ – جامعة الموصل / العراق – ١٩٨٧ ص٢٦٩ .

حيث ساهموا في انفصال سلوفينا وكرواتيا إذ أتخذ التوسع الصربي طابعاً عدوانياً خلف المذابح بين المسلمين الذين يشكلون نسبة (٤٣,٧%) في البوسنة والهرسك وبين المسيحين والصرب (٣١,٣%) والكورات (١٧,٣%) وآخرون (٧,٧%) من مجموع (٤٠) مليون نسمة[١] ، وقد أدت العداوات القديمة الجذور بين السلوفانين والكروات والبوسنين في تمزيق واختفاء يوغسلافيا من الخريطة السياسية للعالم ، بعد أن أدت دوراً مهماً في قضايا أوربا والعالم أكثر من (٧٠) عاماً[٢] .

أن الدولة كاقليم سياسي ذات سيادة على أرضه وشعبه ، لكن أنقسامه الى طوائف ثقافية ودينية وعرقية يهدد كيانها السياسي ، قد يجطمها من الداخل ويقسمها الى اكثر من قسم كما حدث في الهند سنة (١٩٤٧) وفي البكستان عام (١٩٧١) ، وأوشك أن يحدث في إقليم بيافرا في نيجريا عام (١٩٦٧) التي كانت تهددها الاختلافات الدينية والجنسية واللغوية ففي الشمال من نيجريا يسود المسلمين الذين يشكلون نسبة (٥٥%) من سكان نيجيريا ويمتدون الى وسطها وأكثرهم من قبائل الهوساء والفلانيين وغيرها بينما يرتكز المسيحيون في الجنوب ويتوزعون على قبائل اليوربا والابيو الى جانب الوثنيين في مناطق أخرى ، لقد أنعكس هذا التباين العرقي والديني في ظهور حركات انفصالية في وسط نيجريا وفي عدم الانسجام بين الديانات والمعتقدات كما بين قبائل اليوربا والايبو وقبائل الهوس والفيلاني المسلمة وكادت ان تمزق الوحدة السياسية النيجرية[٣] .

٢- تعدد الأديان

يعتبر تعدد الأديان في كثير من الأحيان عامل ضعف للدولة خصوصاً اذا ما كان هناك صراع بين هذه الأديان ، ففي شبه القارة الهندية التي يشكل جزء من تراثها الحضاري ، كان تباين الأديان ، أديان سماوية وأديان ومعتقدات بنيت على فلسفة بعض الحكماء التي نمت في إطار شبه القارة الهندية سبباً في خلق المزيد من التمزق والضعف

(١) البوسنة والهرسك ، النشرة الاخبارية – مركز أبحاث التاريخ والفنون والثقافة ، العدد (٣١) أبريل (١٩٩٣) .

(2) Dr.Franks "International Impaet of the Crisis in the Former Yugaslavia" Review of the I nternational affairs 1991 .

(3) Dr. Franks Review of international affairs "International impact of the Crisis in the Former Yngaslewia 1994 .

نتج عنه اقتطاع (٨٠٣,٩١٣)كم٢ من الهند لتقام عليها دولة باكستان ضمت في بنائها البشري (١٣٧) مليون نسمة مسلمة[١] .

وهذا يعني بحد ذاته أن قيام باكستان لم يضع حلاً جذرياً لمشكلات الإقلية المسلمة في الهند بقدر ماساهم بتقليص حجم الهند الذي يعتبر معياراً لقوتها وعنصراً حيوياً في قدرتها على مقاومة العدوان ، وأن عملية تقسيم القارة لم تنهي مسألة النزاعات الطائفية حتى يومنا هذا[٢] .

أن التوزيع الجغرافي للسكان وخصائصهم الانثوغرافية (الدين واللغة والجنس) تعتبر من الأمور المهمة في بناء قوة الدولة والتأثير على وضعها السياسي والعسكري ، والتوزيع الجغرافي للإسلام في الهند في شطرين من الأرض متباعدين واختلاف الهيئة الطبيعية التي تضمها الوحدة السياسية والافتقار الى تنظيم اقتصادي متكامل ، فالشطر الشرقي غني بموارده المتنوعة والشطر الغربي أكثر غنى في الحضارة فأدى ذلك الى الحساسيات والعلاقات السلبية ثم كان الأنفصال والتمزق ليعيش الكيان المسلم بعضه في باكستان والبعض الآخر في بنكلادش والباقي كأقلية في الهند وبذلك تقلص حجم الباكستان بعد سلخ جزئها الشرقي الذي يغطي مساحة (١٤٣,٩٩٨)كم٢ في عام (١٩٧١)[٣] .

يعتبر السكان ركيزة أساسية للدولة حيث أن الجانب العددي للسكان يكون عنصراً مهماً في زيادة القوة العاملة المنتجة ، كما أن التراث الحضاري للسكان وقدرتهم على استثمار مواردهم على نحو أمثل ومواكبتهم على التطور الحضاري الذي ترفده الخصائص الثقافية والدينية ، تكون هذه المقومات الضرورية لقوة الدولة لحماية استقلالها وضمان سيادتها في مجال السياسة الدولية وكمثال على هذا هو اضعاف قوة الهنج الذي خلفته الصراعات الطائفية والدينية ، والذي تجسد ذلك في تدني المستوى الاقتصادي في الستينات ، وهذا ماحدث أيضاً لنيجريا .

---

(١) هاشم خضير الجنابي (قارة أفريقيا) / جامعة الموصل / العراق ١٩٨٧ – ص٤٩٣ –٥٠١ .

(2) The work population prospects , UN,1994 , p .104 .

(٣) صلاح الدين الشامي (جغرافية العلوم السياسية) منشأة المعارف الاسكندرية (١٩٨٧) ، ص٥١٦ .

٣- الخصائص الثقافية-الدينية

أن الخصائص الثقافية – الدينية ، هي الرافد الذي يغذي التراث الحضاري للسكان ، وقدرتهم على استثمار مواردهم على نحو أمثل ومواكبتهم للتطور الاقتصادي ، باعتبارهم أحد عناصر القوة للدولة فزيادة عدد السكان يختلف الموقف عند الديانة المسيحية والإسلام فالدين الإسلامي لايحدد الأسرة بعدد معين ويعارضتحديد النسل أو منعه كلياً ، في حين الكاثوليك يحرمون تنظيم النسل عن طريق منع الحمل ، بينما يترك البروتستانت حرية تحديد عدد أفراد الأسرة للأبوين[١] ، فنظرة الدين الإسلامي تختلف عن المسيحية الى موضوع النسل أنطلاقاً من التأكيد على بناء الأسرة والمحافظة على النشأ الجديد من الاهمال والضياع بينما لاتقف المسيحية حاجزاً ، أما تنظيم النسل حسبما يتلائم وطبيعة الظروف الاقتصادية والاجتماعية وهذا يعكس أثر الدين في تحديد الجانب العددي للسكان الذي يؤثر في بناء قوة الدولة سلباً وأيجاباً ، لأن حجم السكان يكون في بعض الأحيان عبئاً على الدولة كما في مصر ، اذا ما كان السكان يعانون من التخلف وضعف دورهم في البناء والتنمية للدولة .

ثالثاً - الدين وأثره في الكيان السياسي للدولة

الدولة هي الكيان السياسي أو الميدان الذي تتفاعل فيه القوى السياسية ، وأن العقائد التي يدين بها السكان يمكن أن تولد قوة سياسية في منطقة معينة من الأرض[٢] . ثم تصبح المنطقة ميداناً لهذه العقائد وبذلك يتحول الدين تدريجياً الى

---

(١) طه حمادي الحديثي ((جغرافية السكان)) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، لسنة ٢٠٠٠ ، ص ١٩٧-١٩٨ .

(2) Jones S.B. " Bountary makins lendon , 1945 .

عوامل يؤثر في تطوير العقائد وفي بسطها على مناطق أخرى ، لقد حقق مبدأ التعايش السلمي في الولايات المتحدة لعدد من الطوائف الدينية في إطار وحدة سياسية واحدة ، قوة سياسية للولايات المتحدة ، والدين يعمل أيضاً على تماسك الشعوب ويتخطى الحدود السياسية للدولة أو للقارة فالإسلام اضافة الى أنه القوة التي تربط المسلمين فيما بينهم فهو يسود في اكثر من دولة ويتجاوز قارة آسيا الى أفريقيا وأوربا وكذلك الديانة الكاثوليكية في أوربا وهذا عكس ما يحدثه الصراع والتعصب الديني في الدولة وعلاقتها الخارجية فبعض الدول تخسر جزء من الخصائص التي تساعدها على التطور وتعزيز قوتها ، فقد خسرت أسبانيا إمكانيات علمية وفنية أدبية بطردها الأقلية الإسلامية[١] كما ولازالت العوامل الدينية والسياسية تؤثر في أجزاء من أوربا تاثيراً سلبياً بدلاً من التعاون بينها ، كالعداء بين البروتستانت في شمال إيرلندا ، والكاثوليك في جنوبها[٢] ، ويظهر دور الدين كعامل جيبولتيكي في احداث حالة التوتر والمصادمات بين الإقليات الدينية وبين الأكثرية في بعض دول العالم كما في التوتر الحاصل بين شمال السودان وجنوبه ، والصدامات بين المسلمين والاقباط (المسيحيين) في مصر ، ويعتبر الدين من المشاكل الإقليمية التي تختلف عوامل التفكك والتجزئة للدول كما حدث للهند ويوغسلافيا ، فكان أنفصال الباكستان عن الهند عام (١٩٤٧) ننتيجة لأتخاذ القومية الباكستانية من الدين ركيزة لها .

وفي أفغانستان التي تقع وسط آسيا تكمن الفروق المذهبية وراء أخذ الصراع جوانب متعددة ، فالعناصر الإيرانية والتركية (البوختان) تكون نصف عدد السكان الأفغان ، ويكون (الطاجك) ربع مجموع السكان أضافة الى الأوزبك والهازارا وفي لبنان تمزق الطائفية الأتفاق بين الطوائف اللبنانية في أي وقت خاصة اذا ما أجريت تعدادات سكانية دقيقة لتحديد الناخبين والوظائف العامة ، ولم يضع أتفاق (دايتون) للسلام بين البوسنة والهرسك ، الحل الحاسم للقضاء على التوتر والمذابح ، وكان تقسيم الهند لكشمير بنسبة (٢/٣) للهند و (١/٣) للباكستان قد جعل من كشمير قنبلة موقوتة تهدد بالانفجار في قلب الهند والباكستان ويستمر الصراع الخفي للإقليات المسلمة التي تشكل (٣٠%) في آسيا و(٢٥%) في أفريقيا ، كما في

(١)علي وهب (الجغرافية السياسية) المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع / بيروت ، ص ٥٩ .

(٢) ج . ف . انستد / المصدر السغابق ، ص٣٠٢ .

الفلبين وأثيوبيا والشيشان والهند (بين السيخ والإسلام) وفي البلقان وأيرلندا وشمال أسبانيا وفرنسا وغيرها من بقاع العالم ، فيجعل من هذه المناطق مناطق توتر تقضي الى نزاعات ساخنة .

وأضافة الى ما تقدم فأن الدين يؤثر في صنع القرار السياسي لدى الدولة ، فكثيراً ما تضطر الحكومات لأستجابة لمطالب الانتفاضات التي يشعل فتيلها أتباع ديانة معينة في دولة من الدول للأستجابة لاسيما اذا كانت ذات نفوذ في مفاصل تلك الدولة المختلفة .

وهناك من طرح فرضية تقول بأن الصراع المستقبلي ليس بين الدول ، وأنما بين كتل تبنى على أساس ديني وسماها (بصراع الحضارات) وقسم صاحب هذه الفرضية (صمائيول هنتكش) العالم الى سبع حضارات هي ((الإسلامية واليابانية والأفريقية وحضارة أمريكا اللاتينية والكنفوشية والمسيحية واليهودية)) وقد حذر صاحب هذه الفرضية في صيف عام (١٩٩٣) من اتحاد الكونفوشية مع الإسلام ، وأن صراع الحضارة الغربية سيكون مع الحضارة الإسلامية مستقبلاً معززاً فرضيته ببعض الشواهد والأدلة في كتابة الشهور لصراع الحضارات[١] .

(١) أنظر الى صموائيل هنتكش (صراع الحضارات) ، ترجمة نجوى أبو غزالة ، مجلة شؤون سياسية ، العدد ١ ، ص١٩٩٤ .

الأستنتاجات

توصلت الدراسة الى :

١. الدين أحد المقومات الجغرافية البشرية للدولة ، وتظهر أهميته الجيوبولتيكية في انه يؤثر إيجاباً اذا ساد الأنسجام بين اتباعه يدفعهم بالولاء للدولة ولذلك يكون عنصراً فاعلاً في بناء قوة الدولة وكيانها السياسي ، لاسيما أنه يزيد من ترابط السكان وتفاعلهم ويرفع من معنوياتهم ، وبذلك يرفد العوامل التي تؤدي الى زيادة نشاطهم وحيويتهم فيرسى القاعدة المتينة للدولة ويزيد في قوتها الاجتماعية الاقتصادية والسياسية .

٢. يبدو أن حصول التغير المشهود على الحدود الدينية في الخارطة السياسية الحالية للعالم ورواج ديانة على حساب ديانة أخرى يسير ببطء كما في التحويل من الوثنية للمسيحية ويعتمد ذلك على عوامل منها الانتشار والتبشير الديني والوعي والتطور التكنولوجي .

٣. ترتكز ثلاثة أنماط من الأديان في العالم أولهما سيادة الدين الواحد "الأغلبية الساحقة" (٩٠%) من العرب يعتنقون الدين الإسلامي وثانيهما غلبة الدين على سائر الأديان كما في سكانها مثل أمريكا الجنوبية ، أوربا الشمالية الغربية ، ودول غرب أوربا وجنوبهما ، وأفريقيا الوسطى .

٤. ان بعض المشكلات الدينية تبدو مستترة فقد بقي الخلاف الديني القومي بين (الارثوكس) الصرب و(االكاثوليك) الكروات لفترة طويلة شوكة في جنب يوغسلافيا فقد أثرت الفتن والاضطرابات والاغتيالات أنتهت بتمزيق يوغسلافيا ، وكانت النزاعات الدينية وراء تمزيق باكستان وانسلاخ جزئها الشرقي عنها مكوناً بنكلادش ن وخلفت كشمير لتكون بركان قابل للثوران في أية لحظة .

٥. ساعد التعقيد في التركيب الديني والتطرف الى جانب التعصب القومي على تفتيت بعض دول العالم ومنها جمهورية الجبك التي قامت على انقاض جمهورية جيكوسلوفاكيا ، بينما كان الدين على العكس رابطة قومية بين سكان العالم الإسلامي وكذلك في تماسك ووحدة سكان اليابان .

٦. أن الدين يهدف الى بناء المجتمع حضارياً الا ان استغلال الدين لأغراض سياسية الى المشاعر الدينية المعادية للقومية والوطنية .

المصادر :

1. Websters , The thirdrem International Dictionary Spring Field mass G9I(Marian) .

٢. عبد المنعم عبد الوهاب ، صبري فارس الهيتي (الجغرافية السياسية) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل لسنة ١٩٨٦ ، ص٩٤ .

٣. أحمد نجم الدين ، عباس فاضل السعدي (الجغرافية البشرية) مطبعة جامعة بغداد ١٩٧٢ .

4. Herbert G.kerprel "exploration in social geography" Adison wevelley 1973 , p82 .
5. Suri , "Politics and Society in Indi , p136 .

٦. ج.ف . السند (عرض جغرافي للعالم من الوجهة البشرية) ، ترجمة رمزي يس مراجعة محروس أبو ليل ن مؤسسة كل العرب / القاهرة (١٩٧٧) ، ص٢٩٢-٢٩٥ .

٧.

٨. منير البعلبكي (المورد القريب – عربي) – مدار العلم ١٩٧٨ ص ٤٨٨ .

٩. محمد جواد علي (النظام السياسي في الهند) بحث قدم الدراسة الآسيوية والأفريقية / الجامعة المستنصرية (٩١٨٦) ، ص٨ .

١٠. رسل فيفليد وأ .ج. راتزل بريس ، ترجمة يوسف محل ، ويوسف أسكندر – مراجعة د. محمد عبد المنعم الشرقاوي – الجيوبولتيكيا / القاهرة ج ص٩٢ .

١١. ثقافة الهند ، المجلد السابع ، ١٩٥٦ " الأديان في الهند" .

١٢. محمد متولي ، محمود أبو العلا "الجغرافية السياسية" ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٣ ، ص١٢٣-١٢٤ / المكتبة الجغرافية الحديثة(٣) .

١٣. نافع القصاب ، صالح محمود (الجغرافية السياسية) ، دار الكتب للطباعة ، الموصل / العراق ١٩٨٦ ، ص٢٤ .

١٤. علي وهب (الجغرافية السياسية) المؤسسة الجامعة للنشر ، بيروت ، ص١٧٢ .

١٥. أمين محمود عبد الله (أصول الجغرافية السيتسية) ن مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٤ ، ص٦٠ – ٦١ .

١٦. هاشم الجنابي (جغرافية أفريقيا) ، جامعة الموصل / العراق ، ١٩٨٧ ، ص ص ٤٩٣-٥٠١ .

١٧. هاشم الجنابي (جغرافية أفريقيا) ، جامعة الموصل / العراق ، ١٩٨٧ ، ص ٢٦٩ .

١٨. البوسنة والهرسك ، النشرة الأخبارية – مركز أبحاث التاريخ والفنون والثقافة ن العدد(٣١) ، أبريل (١٩٩٣) .

19. Review of international affairs "International impact of the Crisi in the Former Yogaslevia Dr.Franks 1997 .

20. Dr. Farman , Futhopuri "The present State and Indian Politics pp. 21-23 .

٢١. صلاح الدين لالشامي (جغرافية العلوم السياسية) منشأة المعارف الأسكندرية (٩١٨٧) ، ص٥١٦ .

22. Jones .S.B. " Boundary making ' , London 1945 .

٢٣. أنظر صمائيل هنتكون ((صراع الحضارات)) ، ترجمة وغزالة ، مجلة شؤون سياسية ، العدد ١ لسنة ١٩٩٤ .